لافتتاحيات صحف الضفة الغربية في هذا العدد تغلب عليه طابع معالجات الشؤون المحلية بسبب من احتجاب جريدة الشعب خلال أغلب ايام شهر آب (اغسطس) الماضي .

تظل هناك صحيفتان أخريان تصدران في الضفة الغربية : الاولى صحيفة القدس اليومية والثانية صحيفة البشير الاسبوعية . ويمكننا القول هنا أيضا بمسؤولية كاملة — من خلال تتبعنا المستمر لتعليقاتها — ان « القدس » يمكن اعتبارها صحيفة صديقة ومؤيدة للنظام الاردني . وفي تقرير خاص وصل قبل مدة من مدينة القدس الى « شؤون فلسطينية » ان ادارة هذه الصحيفة قد فصلت أحد محرريها من العمل لكتابته تعليقا يؤيد فيه طروحات وزير الخارجية المصري محمد حسن الزيات اثناء مناقشات الدورة الاولى من اجتماعات مجلس الامن، حيث اعتبرت الادارة ان تأييد ذلك الطرح لا ينسجم مع السياسة الاردنية العامة ازاء مسألة حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه ووفق ارادته الثورية المستقلة . واما صحيفة البشير فهي أكثر صحف الضفة ابتعادا عن الخط الوطني والتصاقا بأفكار واتجاهات الرجعيين الفلسطينيين في الضفة والقطاع . بل انه يمكننا اعتبارها صحيفة الشيخ محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل ، ومحمد ابو شلبايه « الانفصالي » الفلسطيني المعروف وصاحب كتاب : لا سلام بدون دولة فلسطينية . ولا تتورع هذه الصحيفة رغم حرصها الشديد على فلسطينيتها المفرطة ، عن الترويج لافكار وبرامج سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي في أحيان ومناسبات مختلفة .

اما اذا انتقلنا الى اهم ما عالجته الصحف العربية في الضفة الغربية خلال شهر آب الماضي فاننا نجد كما أسلفنا قبل قليل ان هذه المعالجات يغلب عليها الطابع المحلي . وقد كان لبعض القرارات الاسرائيلية فيما يخص المناطق المحتلة خلال آب الماضي ، أثر كبير في جلب وتركيز اهتمامات الصحف العربية على بعض المسائل المحددة كان في طليعتها نقاشات الاحزاب الاسرائيلية وما يجب أن يتضمنه برنامج كل منها حول المناطق التي تحتلها اسرائيل . كما ان اتفاق حزب العمل الحاكم على برنامج محدد يتعلق بالمناطق المحتلة ، ركز هو الاخر الجانب الاكبر من اهتمامات الصحف على هذه الناحية في معالجاتها .

ضمن المعروف ان الاحزاب الاسرائيلية مقبلة على انتخابات جديدة للكنيست الثامنة في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم . وقد كانت الانتخابات هذه مناسبة جيدة لتكشف معظم الاحزاب الاسرائيلية عن طبيعتها التوسعية الشوفينية ، من خلال تسابقها على طرح مشاريع الضم والاستيلاء والتهويد للاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، الامر الذي أكد مجددا طبيعة اسرائيل كدولة عدوانية توسعية في قلب المنطقة العربية . فقالت الفجر في تعليقها حول هذا الموضوع : ان مناقشات حزب العمل الاسرائيلي تكشف « ابعاد الصورة التوسعية التي يرسمها حزب الحكومة الاسرائيلية لمستقبل « دولتهم » الكبرى » . وتستطرد « الفجر » معلقة على ذلك بقولها : « ومن وجهة نظرنا ، ونحن الذين تجرعنا مرارة الاحتلال واسلوبه وتصرفاته ، لا نملك الا أن نكرر من جديد بأن — خرائط — غولدا التوسعية وافكارها الاستيطانية ، سوف لا تؤكد الا شيئا واحدا ، وهو ان فلسطين الارض والشعب ، لن يقرر مصيرهما الا الفلسطينيون أنفسهم . وستدرك غولدا ، وكل التوسعيين — الظاهرين والباطنين — ان مستقبل الفلسطينيين وحقيقة انتمائهم لترابهم وتاريخهم لا يرسمه ولا يحدده الا الارادة الفلسطينية وعذاب عشرات السنين الذي أصبح اللون الواضح الذي سيعيد للهوية الفلسطينية روعتها » (الفجر ١٩٧٣/٨/٤). بهذه الروحية المؤمنة بحتمية انتصار حقها في المدى البعيد ترى « الفجر » ان كل التغيرات الجغرافية والسكانية التي يجريها العدو في الاراضي المحتلة سوف تلغيها الارادة الثورية الفلسطينية المصممة على انتزاع حقها في العيش بحرية وكرامة فوق ترابها الوطني .

والحقيقة ان برامج الاحزاب الاسرائيلية الانتخابية بقدر ما تركز دعايتها الانتخابية على ضرورة التوسع والشراء والمصادرة للارض العربية، تركز بشكل اكبر على ضرورة خلق المزيد من الوقائع السكانية والجغرافية في مدينة القدس لكي تظل عاصمة لاسرائيل . وترى معظم الاحزاب بضرورة توسيع حدود بلدية القدس مسافات اوسع لتبتلع المزيد من الاراضي العربية باتجاه الشرق والجنوب، الامر الذي يعني سلخ أراضي ومساحات واسعة في بيت لحم وغيرها من المدن والقرى العربية المحتلة . وفي هذا المجال تقول صحيفة القدس في